الأنثروبولوجيا وعلوم اللغة

– دراسة في العلاقات البينية والحدود المعرفية والأسس الموضوعاتية للأنثروبولوجيا اللغوية –

- Anthropology and linguistics

- A study of interrelationships, cognitive boundaries, and thematic foundations of linguistic anthropology. –

د/ عبد القادر لصهب

المركز الجامعي مغنية lashababdelkader@gmail.com

تاريخ الاستلام: 2025/01/25 تاريخ القبول: 2025/03/29 تاريخ النشر:2025/09/30

ملخص:

تعدّ اللغة ظاهرة إنسانية متعلّقة بتركيبته الوجودية ومساراته الحضارية ، ولذا فقد نالت حظا وافرا من اهتمامات الدارسين واشتغالاتهم عبر مختلف العصور ، حيث تعدّدت وتنوعت مقارباتهم في الاشتغال على المدونة اللغوية ، ومنها المقاربة الأنثروبولوجية التي حاولت بسط آليات التحليل الأنثروبولوجي على الظاهرة اللغوية ، وقد نشأت هذه المقاربة في ظلّ الانفتاح المعرفي للعلوم الاجتماعية على مختلف الفعاليات الإنسانية ، ومنها اللغة باعتبارها وسيلة تعبيرية وتواصلية تؤسس لهوية انتمائية جمعية ورابطة علائقية بين الفرد والجماعة في آن ، ومن هذه المنطلقات تتأسس إشكالية معرفية حول ماهية الأنثروبولوجيا اللغوية ومجالاتها ووظائفها ، ومدى العلاقة بين اللغة – كحقل – والأنثروبولوجيا كعلم وكآلية للمباحثة والدرس ، ومن تفاعل علوم اللغة والأنثروبولوجيا نشأت الأنثروبولوجيا اللغوية التي تعدّ فرعا منبثقا من المنظومة الأنثروبولوجية الثقافية التي حاولت رصد مختلف التمثّلات الوجودية للجماعات الإنسانية عبر مؤدّاها / ملمحها الثقافي ، وبذلك أضحت الأنثروبولوجيا اللغوية فرعا معرفيا يختص بدراسة اللغة باعتبارها تشكيلا اجتماعيا جمعيا .

كلمات مفتاحية: اللغة – الأنثروبولوجيا – الأنثروبولوجيا اللغوية – الجماعات اللغوية – البنيوية .

Abstract:

Language is a human phenomenon related to its existential structure and cultural paths, and therefore it has received ample attention from the interests and work of scholars throughout various eras, as their approaches to working on the linguistic code have been numerous and varied, including the anthropological approach that attempted to extend the mechanisms of anthropological analysis to

the linguistic phenomenon, and this approach arose In light of the cognitive openness of the social sciences to various human activities, including language as an expressive and communicative means that establishes a collective affiliative identity and a relational bond between the individual and the group at the same time, and from these starting points a cognitive problem is established about the nature of linguistic anthropology, its fields and functions, and the extent of the relationship between language - as a field - and anthropology. As a science and a mechanism for discussion and study,From the interaction of linguistic sciences and anthropology, linguistic anthropology emerged, which is an emerging branch of the cultural anthropological system that attempted to monitor the various existential representations of human groups through their cultural performance/feature. Thus, linguistic anthropology became a branch of knowledge specialized in the study of language as a collective social formation.

Keywords: Language - Anthropology - Linguistic Anthropology - Linguistic Groups - Structuralism.

1- مقدمة:

نشأت الأنثروبولوجيا كاتجاه معرفي من خلال محاولة الاستجابة للرغبة في معرفة / معاينة الآخر " المختلف " (المتخلّف) و" البدائي " ، وهذا عقب التحولات العميقة التي عصفت بالمجتمعات الغربية معرفيا / فكريا / ثقافيا واجتماعيا وسياسيا ، وحتى اقتصاديا ، وقد ارتبط هذا العلم- لدى عديد الدارسين – بحركة المدّ الاستعماري وما صاحبها من توجّه نحو مدارسة المجتمعات المحتلّة ، كما تعالق وظهور المشكلات الاجتماعية والاقتصادية التي شكّلت انعكاسا للتغيّرات البنائية للمجتمعات ، ولذلك تعدّ الأنثروبولوجيا بحثا معرفيا في القضايا الاجتماعية والثقافية والاقتصادية والسياسية المرتبطة ارتباطا وثيقا بظروف مجتمعية ، سواء كانت هذه الظروف قارة / ثابتة أو متغيرة / متحولة ، وهي بذلك تشكّل محاولات تفسيرية للأطر الوجودية والتحولات العميقة والجزئية للمجتمعات.

والأنثروبولوجيا حقل دراسي اجتماعي ، تاريخي وثقافي يمثّل بحثا في التمثّلات المعيشية الفعلية منها والمرجوة للجماعات ، والتي يعبّر عنها بطرائق التعبير القولية كما السلوكية / الممارساتية ، ومن ثَمّ فالدراسة الأنثروبولوجية لأيّ جماعة بشرية تأخذ مساربها الاشتغالية من صميم المقوّمات الوجودية للجماعة ذاتها ، بعيدا عن الأحكام القيمية

والنزعات المسبقة ، وهذا ما يشكّل تعالقا معرفيا بين الأنثروبولوجيا وعديد الحقول المعرفية التي اشتغلت على الإنسان ، كمادة بحثية وكموضوع ، ممّا أدّى إلى ظهور فروع عدّة شكّلت أقساما رئيسية للدرس الأنثروبولوجي ، تبعا لزاوية البحث التي تمثّل مدخلا لدراسة الظاهرة الإنسانية.

إذ عرفت الدراسة الأنثروبولوجية عبر مسارها انبثاق عديد الفروع التي انبثقت عنها وذلك من خلال محاولة كشف / رصد مختلف الأنماط المعيشية للإنسان عبر تفاعله مع مقتضياته الاجتماعية والثقافية ، الاعتقادية والممارساتية ، باعتبارها تمثلات تتّسم بالكمون في الوعي المضمر كما المعلن الجمعي من جهة وكذا إفرازا تأثريا / تفاعليا يجنح نحو التعبير عمّا يشكّله من خلفيات / مرجعيات من جهة أخرى ، ومن ثمّ فقد تفرعت الأنثروبولوجيا إلى حقول مبحثية كبرى ، ومنها الأنثروبولوجيا اللسانية التي انبثقت من خلال ذلك الترابط العضوي والمنهجي بين الدراسات اللسانية والأنثروبولوجيا.

2- الأنثروبولوجيا واللسانيات:

تأخذ اللغة بعدها الاجتماعي القائم على مجموعة من العناصر التفاعلية بين الفرد والجماعة التي يحيا / يعيش بين ظهرانيها ، ومن ثَمّ تكتسب مقوماتها الجمعية وكثافتها الترابطية ، باعتبارها ملمحا انتمائيا / هوياتيا.

وهذا ما أكسبها أهليتها للاشتغال الأنثروبولوجي الذي يهتمّ بكلّ ما هو جمعي ، حيث " تهتمّ الأنثروبولوجيا بعنصر حيوي من عناصر الثقافة ، ألا وهي اللغة ، الوسيلة الأولى للارتباط البشري وأداة نقل الأفكار أو التعبير عن الفكر بالكلمات أو الإشارات أو الرموز أو الصور أو الأشكال ، والأنثروبولوجي المختص في اللغويات قد يجيد عددا من اللغات وقد لا يجيد ، ولكنّ وظيفته تنحصر في البحث عن أصل اللغات وتعقيداتها وأشكالها الرمزية للاتصال ، في محاولة لتحليل بنائها أو إعادة هذا البناء بقصد إلقاء الضوء على نموها تاريخيا "[1]، وبهذا تشكّل اللغة نقطة ارتكازية في الحلقة الارتباطية بين الأنثروبولوجيا واللسانيات ، باعتبار أنّ الأخيرة تبحث في المرتكزات الخطابية والتواصلية وكذلك الإشارية للغة.

إذ " تشترك اللغة مع العديد من العلوم بصفة عامة ، ومع الأنثروبولوجيا بصفة خاصة ، لكونها تشكّل مدخلا أساسيا وضروريا في فهم أشكال وأنماط الحياة الاجتماعية والثقافية للمجتمعات ، ممّا يتطلّب إحداث فرع الأنثروبولوجيا اللغوية ، مع الأخذ في الاعتبار العلاقة العضوية بين اللغة والأنثروبولوجيا الطبيعية"[2] ، أي تلك العلاقة التي تربط اللغة ، كمنظومة ثقافية واجتماعية ، بالأنثروبولوجيا ، كعلم وكمنهج.

وبالرغم من أنّ اللسانيات تختصّ بدراسة اللغة في حدّ ذاتها ولأجل ذاتها – بتعبير فيرديناند دي سوسير -1857-1913 – (Ferdinand de Saussure) – إلاّ أنّ كونها الوسية التعبيرية الأولى للجماعات الإنسانية وتباينها بين هذه الجماعات شكّل اهتمام عديد العلوم الإنسانية والاجتماعية ، ومنها الأنثروبولوجيا التي تحاول رصد الخصائص المشتركة للاستعمالات اللغوية بين الجماعات وكذا تبايناتها.

إذ " يحاول الأنثروبولوجي المتخصّص في اللغويات Linguistics التعرّف على الملامح المشتركة بين اللغات وفهم العمليات التي عن طريقها تتداخل اللغات Origin Languages وتعقيداتها وأشكالها الرمزية Simbolic Forms ، وباختصار فهو يحاول إلقاء الضوء على الدور الذي تلعبه اللغة في الثقافات المتباينة ، والدور الذي تقوم به داخل الثقافة الواحدة والوصول إلى الملامح المشتركة بين كلّ اللغات "[3]، غير أنّه يندر أن تشكّل لغة " معيارية " أو موحّدة مؤدّى تواصليا عامّا في مجتمع مركّب / معقّد ، ذلك أنّ " اللغة المتطابقة " لا تكون إلاّ في المجتمعات الصغيرة ذات الثقافة البسيطة ، أمّا في المجتمعات المنظّمة الكبيرة فـ " إنّنا لا نجد لغة مشتركة فحسب بين جميع المتكلّمين ، بل نجد مجموعة من اللغات يختلف بعضها عن بعض بدرجات مختلفة ، ابتداء من الاختلافات البسيطة جدا وانتهاء إلى النقطة التي يتعذّر عندها الفهم المتبادل ، وحيثما يكن مجتمع كهذا منظّما كأمّة ، ولديه تراث رفيع متطور بشكل جيد ، فإنّ واحدة من لغاته تعتبر " معيارا " ، في حين تعتبر اللغات الأخرى محلية أو دون المعيار. "[4]

ولعلّ هذا الاختلاف والتباين في الاستعمالات اللغوية هو ما شكّل فسحة للبحث لدى الأنثروبولوجيين الذين رأوا في هذه الظاهرة حقلا خصبا لإعمال طرائق البحث والدراسة ، وقد بدأت مظاهر التعالق بين الدراسة الأنثروبولوجية وظاهرة تعدّد اللغات

من خلال تسجيلات الرحالة والمستكشفين الذين عاينوا مختلف الجماعات الإنسانية ووقفوا على مستويات أدائها اللغوي وأنماطها التواصلية والتعبيرية.

وذلك ما أسعف الأنثروبولوجيين لاتخاذ اللغة / التباينات اللغوية كحقل اشتغالي، إذ إنّ " الأنثروبولوجي يسعى باستمرار إلى معالجة التباينات والاختلافات اللغوية بين المجتمعات . فهناك لغة خاصة لكلّ جماعة ، ولها دلالات خصوصية ، وهذا حسب ما أثبتته العديد من الدراسات في علم الاجتماع والأنثروبولوجيا الاجتماعية ، لذلك فاللغة تتأثّر بطبيعة المجتمعات ، أي من حيث نظامها ، بنيتها ، قوانينها وقواعدها، اتجاهاتها الفكرية والثقافية ...الخ ، فكلّ هذه المجالات التأثيرية لها صدى تعبيري خاص بها ، تعبّر من خلاله المجتمعات عن وظائفها وأدوارها في هذه الحياة. "[5]

وبالتالي فإنّ إسهامات الأنثروبولوجيا في دراسة اللغة تعدّ بمثابة قاعدة تأسيسية لعديد الدراسات والأبحاث اللغوية التي تنحو نحو مدارسة اللغة كظاهرة صوتية ودلالية، وذلك بفعل اختلاف هذه المرتكزات بين مختلف اللغات ، إضافة إلى ما تبسطه الدراسة الأنثروبولوجية من قيم وصفية وتشريحية للغة تسهم في وضع / رسم الخطاطة التأسيسية للبحث اللغوي بشكل عام.

وإضافة لإسهامات الأنثروبولوجيا في حقول الدراسات اللغوية واللسانية فإنّها كذلك تفيد منها ، إذ " أصبحت استعانة الأنثروبولوجيا باللسانيات ضرورة معرفية ومنهجية ملحّة ، وذلك لما قد يجده الباحث الأنثروبولوجي في الدراسات اللسانية من أدوات وتقنيات مفيدة له ، والتي تشكّل محطّة أساسية لا بدّ من المرور عبرها من أجل اقتحام البناء الاجتماعي والثقافي والعقائدي للشعوب ، فاللغة هي جزء مهم من ثقافة أيّ شعب وميوله واتجاهاته الفكرية العامة ، بل هي تقيس تطوره الفكري والاجتماعي"[6] ، كما أنّ الأنثروبولوجيا أخذت عن الدراسات اللغوية بعض الآليات المنهجية التي استعانت بها عبر اشتغالاتها على عديد الظواهر ذات الاهتمام البالغ في الدرس الأنثروبولوجي ، ولعلّ أفضل نموذج لذلك تلك الدراسات الرائدة التي قام بها الباحث الأنثروبولوجي "كلود ليفي ستروس " حول " القرابة " ، إذ " سخّر علم الصوتيات كما حدّده علماء الصوتيات أمثال

تروبزكوي وجاكوبسون. لقد حلّل كلود ليفي ستروس نظام القرابة بنفس الطريقة التي حلّل بها الصوتيون أصوات اللغة وأنساقها"[7] ، وهو ما يحيل إلى اعتبار تلك الوشائج الترابطية بين الدرس اللغوي والبحث الأنثروبولوجي.

غير أنّ ما يمكن الإشارة إليه إنّه وبالرغم من تلك الروابط العلائقية بين الدرس اللغوي / اللساني والأنثروبولوجي إلاّ أنّ هناك اختلافات على مستوى الرؤية المنهجية كما الطرح الموضوعاتي ، وذلك باعتبار أنّ الأنثروبولوجيا لا تنظر للغة بمنظار آليات التحليل اللساني ومستوياته ، وكذلك العكس.

إذ إنّ الاختلاف يتركّز بينهما في عمل كل من اللساني – المشتغل في حقل الدراسات اللسانية – والدراسة الأنثروبولوجية للغة، كون " الأول يقف عند التنظير في متابعة القواعد والأصوات اللغوية ، بينما تعتمد الثانية على البحث الميداني في دراسة الخطاب الاجتماعي وفي تحديد طبيعة اللغة وأثرها على مستخدميها ، فالباحث الأنثروبولوجي يجمع مادته من المجتمع وليس من المعاجم ، لذلك تهتمّ الدراسات الأنثروبولوجية بدراسة اللغة بوصفها ممارسة ثقافية ميدانية تنتجها الظروف المحيطة بها ، وعلى هذا فهي تدرس اللغات المنطوقة ، ولا يهتمّ الأنثروبولوجي إلاّ بشكل جزئي فقط بالدراسات التاريخية والوصفية للغات "[8] ، فالأنثروبولوجي لا يسعى لدراسة اللغة كبنية أو تركيبة صوتية أو دلالية ، إنّما يدرسها كتشكيل اجتماعي وثقافي متفاعل مع ما يؤطّره من بنى ونظم.

كما أنّ علاقة الأنثروبولوجيا بالدرس اللساني أفرزت عن توجهات معرفية تحاول رصد مختلف الأنساق المضمرة في عديد الظواهر الثقافية والاجتماعية والتي يعبّر عنها بطريقة تلفظية / قولية أو كتابية / تدوينية ، ومن ذلك أنه و" بفضل التقاطع المعرفي والتقارب المنهجي بين العلوم الاجتماعية وعلوم اللسان تنبّهت الدراسات السيميائية إلى ضرورة تجاوز ذلك ، أي عدم الوقوف عند التعبير عن الأنساق الاجتماعية أو إعادة بنائها ، بحيث تخطو خطوة تكميلية تمثّلها القراءة التأويلية التي تربط البناء بالتفسير من خلال ربطه بالسياق الاجتماعي "[9] ، وهذا ضمن الإفرازات الفكرية التي باتت تعاين الروابط الوشائجية والمقتضيات التداخلية البينية بين مختلف الحقول المعرفية ورفض التقوقع ضمن مقولات الاختصاص وهوامشه الضيقة.

وإضافة لتأثير المعطيات الأنثروبولوجية في الدراسات اللسانية فإنّ الأنثروبولوجيا أفادت كذلك من الأطر النظرية والمنهجية للبحوث اللسانية ، سيما على مستوى الطرح الرؤيوي ، ويمكن القول إنّ الاتجاه الأنثروبولوجي قد ولد / انبثق من " أحضان عدد من التيارات الفكرية والمعرفية التي تركت بصماتها واضحة على المشهد الثقافي والأيديولوجي العالمي مع نهاية النصف الثاني من القرن العشرين ، وخاصة حركة الشكلانيين الروس وما أحدثته من ثورة معرفية في مجال الدراسات الإنسانية والاجتماعية حيث حرّرت البحث من قيد النقد الأيديولوجي الجامد الذي أثقل كاهل العلوم الإنسانية والاجتماعية بالأحكام الأيديولوجية الضيقة التي شوّهت المسيرة المعرفية لهذه المعارف"[10] ، والتي حوّلت الطروحات المعرفية في كثير من مضامينها ورؤاها ومقولاتها إلى شبه خطابات ديماغوجية فارغة من محتواها العلمي وأسئلتها المنهجية.

وقد تأثّر ليفي ستروس في أبحاثه تلك بالبنيوية اللسانية التي طعّمتها اشتغالات "حلقة براغ" اللسانية وطروحات الشكلانيين الروس حول مسألة " اللغة " ، إذ أنّ مقولات الألسنية البنيوية من خلال رؤيتها للغة كنسق ونظام خاص مركّب سرعان ما وجدت اهتماما لدى الباحثين في مضمار العلوم الاجتماعية الذين استعاروا منها المحدّدات المنهجية والآليات الرؤيوية لدراسة عديد القضايا المرتبطة بحقولهم الدراسية.

وقد " كان أول علم يستفيد منه هو الأنثروبولوجيا ، خاصة مع أعمال ليفي ستراوس، ففي محيط من الظواهر – هو محيط العلاقات الأولية للقرابة – التي بدت متميّزة بعرضيتها وعدم تماسكها واعتباطيتها ، اكتشف ليفي ستراوس علاقات ضرورية وسيرا منظّما . ولحسن الحظ فإنّ أخذ التحليل الألسني كنموذج ، وخاصة تحليل مدرسة براغ الفونولوجية ، واعتبار مناهجها نقطة انطلاق للعلوم الاجتماعية قد وضع التحليل البنيوي موضع اختيار في ميدان الأنثروبولوجيا . فاتّسع هذا التحليل من علاقات القرابة ليشمل أنسقة ميثولوجية (أساطيرية) أخرى للفكر (الفكر المتوحش) الخ"[11] ، فالدراسات اللسانية ، بما فيها الطروحات السوسيرية والمقولات الشكلانية ، شكّلت المهاد النظري والعماد المنهجي لبنيوية ليفي ستروس الأنثروبولوجية ، غير أنّه عارض دوسوسير في

خصائص البنية ، إذ " أكيد أنّ ليفي ستراوس يرفض التفريغ الثنائي السوسيري إلى تعاقب وتزامن ، بل إنّه يشير إلى تبعية التعاقبي للتزامني ، بحيث لا يصبح الأول ذا دلالة إلاّ في ارتباطه مع الثاني والعكس غير صحيح "[12] ، وهو انطلاقا من ذلك إنّما حاول دراسة الظواهر الثقافية والاجتماعية – على هدي من الدراسات اللسانية – باعتبارها نسقا عاما تتحرّك داخله مجموع عناصر تترابط عضويا فيما بينها ، وهو ما يشكّل بنية مستقلّة لا يربطها بما يؤطّرها خارجيا رباط.

فعلاقة الأنثروبولوجيا ، والعلوم الإنسانية عموما ، باللغة والدرس اللساني علاقة تكاملية تبنى على جدلية الأخذ والعطاء الديناميين والتفاعليين ، إذ " ألهمت اللغة هذه العلوم المادة والمنهج ، الأمر الذي نتج عنه ظهور علوم جديدة مثل الأنثروبولوجيا اللغوية وعلم الاجتماع اللغوي وعلم النّفس اللغوي ، والتي تأسّست أصلا وفق المبدأ القائل أن اللّغة نظام ثقافي واجتماعي وحضاري أنشأه الأفراد وتبنّوه نظاما للاتّصال والتواصل والتعايش ضمن البناء الاجتماعي والثقافي الذي أوجدها واحتضنه. "[13]

فمن ذلك تانلاقح المعرفي بين الأنثروبولوجيا واللسانيات نشأت الأنثروبولوجيا اللسانية / اللغوية ، والتي تعنى بدراسة اللغة باعتبارها مرتكزا ثقافيا واجتماعيا ، وبهذا تكون اللغة ، كظاهرة ، حلقة الربط بين الأنثروبولوجيا وعلوم اللغة ، عموما ، واللسانيات بوجه أخصّ.

3- الأنثروبولوجيا اللسانية : المفهوم والحقل المعرفي:

تشكّل المفاهيم مداخل مفتاحية لتقصّي الأطر المعرفية التي تؤسّس الظّاهرة المتوخّى دراستها ، ومن ثَمّ فإنّ بسط مفهوم " الأنثروبولوجيا اللسانية " يعدّ تقديما / عرضا لهيكلها المعرفي / الابستيمي ومقتضياتها البنائية الموضوعاتية والمنهجية ، باعتبارها تشكيلا يحتوي عناصر ومقومات تأسيسية تأخذ منها بعدها المفهوماتي دعاماته الرؤيوية ، غير أنّ بسط مفهوم لهذا التوجّه المعرفي ظلّ في المدوّنة الأنثروبولوجية من القضايا التي عرفت توجّهات رؤيوية عدّة ، وذلك على مستوى بنيته المعرفية ومرتكزاته المنهجية ، بفعل نزعته الفضفاضة والعصية على التحديد والتجريد من جهة وكذا تباين المرجعيات الرؤيوية اتجاهه من جهة أخرى ، فقد ظلّت مسألة تحديد المفهوم سمة ارتكازية تقوم

عليها عديد الخطابات الأنثروبولوجية ، بشكل عام ، والتي حاولت تأطير مختلف القضايا المرتبطة بالوجود الإنساني ورسم حدودها الإبستيمية.

حيث تعتبر الأنثروبولوجيا اللسانية / اللغوية مجالا / حقلا بحثيا يختص بدراسة اللغة باعتبارها ظاهرة إنسانية وتمثّلا اجتماعيا وثقافيا يخضع لتأثيرات السياق العام الذي يؤطّر العملية التواصلية باعتبارها محصلة يعبّر بها المجتمع عن إدراكاته الاجتماعية والثقافية ، حيث يعمل هذا الحقل المعرفي على توثيق مختلف اللغات الإنسانية ودراسة بناها / تركيبتها الثقافية ومرجعياتها المؤسسة لها.

وعلى مستوى الطرح الاصطلاحي فقد عرف هذا التوجه الاشتغالي تسميات عدّة ؛ قد يتراءى ترافدها الظاهري لكنها في حقيقتها تختزن تباينا ملحوظا ، باعتبار الحمولة المعرفية والمنهجية التي يحملها المصطلح ، كـ " الأنثروبولوجيا اللغوية " و" الأنثروبولوجيا اللسانية / الألسنية " و" علم اللغة الأنثروبولوجي " و" علم اللغة الإثني " و" علم اللغة الاجتماعي " وغيرها ، والتي (أي التسمية) لم تلق مواضعة بين الدارسين ، وذلك نابع من اختلاف رؤاهم لطبيعة التشكيل الموضوعاتي لهذا الحقل.

إذ وبالرغم تواضع البحث حول تسمية " الأنثروبولوجيا الاثنية " أو " علم اللغة السلالي Ethnolinguistics " إلاّ أنّهم اختلفوا حول طبيعة موضوعها ، حيث " أشار هويجر Hoijerإلى الغموض الشديد في معنى مصطلح اللغويات السلالية . فهي عند سابير Sapir تمثّل دور الدراسات اللغوية المتعلّقة بتاريخ الثقافات ، وتعني عند فوجلين Voegelin دراسة الارتباط بين السلوك الثقافي والكلمات في موقف معيّن ، وعند ميد Mead دراسة اللغة كأداة من أدوات البحث في علم الإثنولوجيا، وعند ورف Whorf علاقة السلوك والتفكير باللغة ... الخ "[14] ، كما يمكن القول إنّ تطور البحث الأنثروبولوجي بشكل عام وانزياحه عن التقوقع في دراسة المجتمعات التقليدية وانفتاحه على مختلف تطورات الحياة الإنسانية الحديثة ومدارسة المجتمعات المركّبة قد أدّى إلى تعدّد الطروحات الاصطلاحية لهذا العلم.

أمّا على مستوى البسط المفهوماتي فإنّ الأمر لم يسلم كذلك من تعدّد الرؤى حول مفهوم الأنثروبولوجيا اللسانية / اللغوية وتحديد إطارها المعرفي والمنهجي والموضوعاتي وتنوّع طروحات الدارسين والمشتغلين بهذا الحقل.

إذ أنّ مفهومها يرتكز على تفريغ الحمولة المعرفية للمصطلح ، وذلك بتفكيك تركيبته والعمل على ربط مرتكزاته البنائية ، المتشكلة من " الأنثروبولوجيا " كعلم وكمنهج ومن " اللغة " كظاهرة أو كحقل اشتغالي تعمل فيه آليات التحليل الأنثروبولوجي.

ومن خلال هذا المنطلق التشريحي يبسط ألسندرو دورانتي مفهوم الأنثروبولوجيا اللسانية باعتبارها العلم الذي يختص بـ " دراسة اللغة كثروة ثقافية والكلام كممارسة ثقافية "[15] ، أي اعتبار اللغة إحالة على مرتكزات ثقافية تتجلى من خلال الكلام الذي يعدّ الصورة المتجلية لها ، والأنثروبولوجيا اللسانية بهذا " تكوّن حقل معرفة متداخلا ، فهي تعتمد على تطوير المناهج الموجودة في حقول أخرى ، بالأخصّ الألسنية والأنثروبولوجيا ، بهدف إعطاء مفهوم لأوجه اللغة العديدة كمجموعة من الممارسات الثقافية ، أي كنظام تواصل يوجد تصورات بسيكولوجية متبادلة بين الأشخاص وداخلية في نفس الفرد للنظام الاجتماعي ومساعدة الناس على استعمال هذه التصورات للقيام بأعمال ثقافية تأسيسية "[16] ، أي أنها تجمع طروحات معرفية عدّة حول اللغة بغية تأسيس منطلقات بحثية أخرى ، تدرس اللغة كنظام ثقافي واجتماعي.

ذلك أنّ الباحث الأنثروبولوجي اللساني إذا ما ابتغى دراسة مجتمع ما فإنّه " ينبغي أن يدرسها في حقلها ، أي كما توجد في المجتمع وعلى ألسنة أصحابها ، والأهمّ من ذلك هو أن يعكف على محاولة الكشف عن ثقافة ذلك المجتمع ، فذلك سوف يساعد كثيرا على فهم ومعرفة طبيعة اللغة التي يدرسها وذلك من خلال الإطار الثقافي الذي تدور فيه ، وأنّ محاولة فهم التأثير المتبادل بين اللغة والثقافة سيعطيه في النهاية دراسة علمية وصفية دقيقة عن اللغة التي يقوم بالبحث فيها ... وهذا هو هدفه الأول والأساسي "[17] ، فهي دراسة حقلية ميدانية تتوخى الوفوف على مختلف التشكيلات الاستعمالية للغة بغية توصيفها وتحديد أدوارها الاجتماعية والثقافية.

وتعرّفها جيفييف كالام-غريول Gevenieve Calame-Griaule بأنّها تعني " دراسة العلاقات بين اللغة والثقافة والمجتمع المفترضين أنّهم كذلك ، أي أنّهم ليسوا ملحقا ثانويا بمعطيات أساسية كالاثنولوجيا والألسنية . يتعلّق الأمر إذن بميدان ناجز الاستقلالية وقريب من الألسنية الاجتماعية (Sociolinguistique) أي دراسة العلاقات بين المجتمع واللغة المفترضة شيفرة كلام بين جماعة معيّنة"[18] ، أي أنّها العلم الذي يدرس اللغة باعتبارها محصلة ثقافية تسهم في التشكيل البنائي للمجتمع ، وذلك عبر التعرّض لوظيفتها الاجتماعية ، وليس مجرّد قناة تواصلية بين مجموع الأفراد المشكّلين للمجتمع ، ولعلّ ذلك ما جعل هذا الطرح يتماسّ وطرح لابوف W. Labov الذي " انكبّ ، في الولايات المتّحدة ، على دراسة أحداث اللغة كدلائل تسمح بالتقاط شبكات التواصل وظواهر الانتماء الطبقي أو الاثني والتراتبية الاجتماعية والوضع الاجتماعي "[19] ، حيث تصبح " اللغة " بمثابة إحالة إلى مرتكز تصنيفي اجتماعي ، سواء كان التصنيف يرتكز على الانتماء الطبقي أو المهني أو غيره ، ومن ثمّ تتشكّل العلاقة بين " اللغة " وبين " البنى الاجتماعية " ، وهو اتجاه كرّسته مقولات الأنثروبولوجيا الأمريكية التي ارتكزت في ذلك على الطروحات النظرية لإميل دوركايم E. Durkheim التي تعتبر أنّ "اللغة تصنّف وتنظّم وتحدّد ، إلى حدّ ما ، خبرة المتحدّثين بها ، وبالتالي رؤيتهم للعالم "[20] ، غير أنّ هذا الطرح سرعان ما يفقد أهليته المعرفية ومشروعيته الرؤيوية ، وذلك باعتبار أنّ اللغة كائن حي تسري عليه عوارض التغيّر والتطور من جهة ، وكذا جدلية التأثير والتأثّر بين اللغات المتجاورة والمحتكّة ببعضها البعض بفعل عوامل تاريخية أو جغرافية.

وفي هذا الصدد يعترض فيليب لابورت تونرا وجان بيار فارنييه على هذا الطرح ، وذلك ببسط عديد النماذج اللغوية التي تعرّضت للتبدّل أو حتى الاندثار وإحلال نماذج لغوية أخرى محلّها ، فيقولان : " يمكننا أن نتساءل إذا كانت نظرية كهذه تستطيع الصمود أمام لغات الأفارقة الذين اقتلعهم الاستعمار من ديارهم فاستمروا بالتعبير عن رؤيتهم للعالم باللغة الفرنسية – ولكن بلغة فرنسية تكاد تكون خاصة بهم – ومن المؤكّد أنّ الحالات التاريخية لتبدّل اللغات جديرة بدراسات أكثر تعمّقا (مثل العربية التي احتلّت

مكان لغات مصر ، أو حالة الشعوب التي استعمرها الرومان فاعتمدت اللاتينية مع احتفاظها بالكثير من عاداتها ، وبكلّ تقاليدها الأساسية)"[21] ، ولعلّ هذا ما ينطبق كذلك على حالة الجزائر ، التي تعرف منظومتها اللغوية تغيّرا جذريا ، إذ وبالرغم من أنّ سكّان المنطقة يعودون إثنيا للعنصر الأمازيغي ، إلاّ أن الاستعمال اللغوي الأمازيغي يقتصر على مناطق جغرافية محدّدة ، وحتى من يتكلمون الأمازيغية ، بمختلف لهجاتها المشكّلة لها ، لم يحتفظوا بألسنتهم صافية من تأثير لغات أخرى جاورت الأمازيغية تاريخيا ، كالعربية والفرنسية ، وهذا ما نقف عليه في عديد الألفاظ والاستعمالات التعبيرية لها ، وحتى العربية لم تسلم هي الأخرى من تأثير لغات تماسّت وإياها عبر المنجز التاريخي الجزائري ، كالتركية والفرنسية والإسبانية وكذا الموريسكية الأندلسية ، وبالتالي فإنّه لا يمكن التسليم بطروحات المدرسة الأمريكية ، سيما مقرّرات سابير Sapir وولف Wolf بهذا الشأن.

وبعيدا عن هذا الطرح فإنّ البعض يعرّف الأنثروبولوجيا اللسانية بأنّها " مجال يهتمّ بدراسة اللغة كمورد ثقافي والتواصل كممارسة ثقافية يفترض أنّ الملكة اللغوية البشرية هي إنجاز إدراكي واجتماعي يوفّر الأدوات الفكرية اللازمة للتفكير والعمل في العالم ، لذلك وجب دراستها من خلال وثائق مفصّلة لما يقوله المتحدّثون أثناء مشاركتهم في الأنشطة الاجتماعية اليومية "[22] ، أي أنّ الأنثروبولوجيا اللغوية بحث معاين للاستعمالات اللغوية اليومية التي يقف عليها الباحث خلال بحثه الميداني ، ممّا يسمح له بتقديم صورة مشهدية عن الوضع اللغوي لجماعة ما عبر مؤدّاهم اليومي.

كما تعرّف الأنثروبولوجيا اللسانية بأنّها " العلم الذي يدرس اللغة وعلاقتها بالبيئة الثقافية التي تنشأ فيها ، والدور المميز الذي تقوم به كوعاء للثقافة ، ودراسة تجارب الجماعة اللغوية بخصائصها الصوتية والصرفية والنحوية والدلالية والمعجمية ، والتي تظهر في المناسبات الاجتماعية والثقافية الخاصة ، كالاحتفالات وممارسة الشعائر الدينية والشعائر الخاصة بالزواج والميلاد والوفاة وعلاقة ذلك كلّه بمعتقدات المجتمع وأفكاره "[23] ، وبهذا فعمل الأنثروبولوجي اللساني يختلف عن عمل دارس اللغة في بعدها الدلالي أو التركيبي أو النحوي أو غير ذلك من اتجاهات الدرس اللغوي ، ذلك أن الدراس

الأنثروبولوجي للغة يستطيع " من خلال الاستعانة بأساليب دقيقة وعلى جانب كبير من الكفاءة الفنية أن يعيد رسم تاريخ اللغات والأسس اللغوية ، كما أنّه يقارن اللغات في كل مكان "[24] ، وذلك بغية فهم المرتكزات التي أسهمت في ظهور / انبثاق اللغة وعرض مقتضياتها التطورية ونزعاتها التعددية المفضية إلى التنوع والتباين والاختلاف.

كما أن الأنثروبولوجي اللغوي لا يقتصر اهتمامه في دراسة اللغة على مشكلاتها وصورها الاستعمالية التعبيرية والتصويرية والاتصالية وحسب وإنّما يراعي كذلك " العلاقات العديدة القائمة بين لغة شعب من الشعوب وبقية جوانب ثقافته . وهكذا يمكن أن يدرس – على سبيل المثال – الكيفية التي ترتبط بها لغة جماعة معيّنة بمكانة تلك الجماعة أو وضعها الاجتماعي ، والرموز اللغوية المستخدمة في الشعائر والاحتفالات الدينية ، وكيف أنّ هذه الرموز تختلف عن الكلام اليومي العادي، وكيف يعكس تغيّر الحصيلة اللغوية في إحدى اللغات الثقافة المتغيّرة للشعب الذي يتكلمها، وكذلك العمليات التي تنتقل بواسطتها اللغة من جيل إلى آخر ، وكيف تساعد تلك العمليات على نقل المعتقدات ، والمثل العليا والتقاليد إلى الأجيال التالية "[25] ، أي أنّ اللغة في الدراسة الأنثروبولوجية لا تكون غاية في حدّ ذاتها بقدر ما تغدو وسيلة أو قناة توصيلية للوقوف على مختلف التمثلات الاجتماعية والثقافية ، وكذا النفسية الجمعية ، للجماعات الإنسانية.

إذ " يأتي اهتمام علماء الأنثروبولوجيا بلغات الجماعات البشرية المختلفة ، لما تمثّله هذه الأخيرة من أداة اتصال فعّالة في تفاعل الأفراد مع بعضهم البعض ومع غيرهم ، وما تساهم به في التطور الاجتماعي والثقافي ، وعامل جوهري في كيان وهوية الجماعة الإنسانية والدولة والمجتمع ككل "[26] ، لذلك فإنّ الأنثروبولوجيا اللسانية تحاول رصد الظاهرة اللغوية لا باعتبارها نسقا / نسيجا من الألفاظ والمعاني والدلالات ولكن لكونها أقنوما هوياتيا ارتكازيا له تساوقاته المفضية إلى ولوج عوالم التكوين الثقافي والبناء الاجتماعي للمجتمعات الإنسانية.

وكثيرا ما يربط الدارسون الأنثروبولوجيا اللسانية بدراسة الخصائص الثقافية للمجتمعات التقليدية ، حيث يعرّفها البعض بأنّها " دراسة الألسنة الخاصة بالجماعات البشرية من حيث الخصائص الإنسانية ، وبخاصة المجتمعات التي تنعت عادة بالبدائية أو الفطرية . فهي تبحث في الصّلة التي تربط اللغة بالخصائص الثقافية للإنسان في مجتمع معين ، إذ الصلة بين اللغة وثقافة المجتمع تعدّ من الموضوعات الهامة لعلم الأنثروبولوجية "[27] ، غير أنّ قصر الأنثروبولوجيا اللسانية على مدارسة التمثلات اللغوية للمجتمعات التقليدية والبدائية لا يقف على حقيقة هذا التوجه / الحقل المعرفي ، ذلك أنّ الأنثروبولوجيا ، بشكل عام ، قد رمت عنها ثقل الإرث الكلاسيكي وراحت تشكّل لها فضاءات أكثر اتساعا وهوامش أكبر للدراسة ، وذلك من خلال البحث في المقومات الوجودية للمجتمعات الحديثة ، وبالتالي لم تعد تقتصر على النماذج المعيشية والنوازع الوجودية للمجتمعات القديمة.

حيث تعدّ الأنثروبولوجيا اللغوية مجالا متعدّد التخصّصات موجها لدراسة اللغة بوصفها موردا ثقافيا والتحدث عنها كونها ممارسة ثقافية ، بافتراض مفاده أنّ ملكة اللغة هي إنجاز معرفي وإنساني قادر على توفير الأدوات الإدراكية للتفكير والعمل في العالم ، على أن تتمّ الدراسة عن طريق توثيق مفصّل لما يقوله المتحدّثون أثناء مشاركتهم في الأنشطة الاجتماعية اليومية ، ويعتمد هذا التوثيق على ملاحظة المشاركين ، بما في ذلك التسجيل السمعي البصري ، وعملية النسخ ، والمقابلات[28] وغيرها من آليات الاشتغال الحقلي الأنثروبولوجي.

كما يحدّد محمّد حسن غامري التشكيلات التفريعية للأنثروبولوجيا اللسانية / اللغوية من خلال بسط مجمل مجالات اهتمام هذا التوجه المعرفي ، وذلك حين يؤكّد على أنّها تتجلّى من خلال البحث في المسائل المرتبطة بـ " ظهور اللغة وأيضا في تباين أو تنوّع اللغات ، ويطلق على هذا الفرع من الأنثروبولوجيا اللغوية اللغات التاريخية ، والجانب الآخر الذي تبحث فيه الأنثروبولوجيا اللغوية هو كيف تختلف اللغات المعاصرة هو كيف تختلف اللغات المعاصرة وخاصة في طريقة تكوين اللغة واستخدامها ، ويعرف هذا النوع باللّغات الوصفية ، أمّا المجال الأخير الذي تدرسه الأنثروبولوجيا اللغوية وهو

كيف تستخدم اللغة في الحديث اليومي ، ويطلق على هذا الفرع بلغات الشعوب أو علم اللغة المجتمعي. "[29]

ويشير ألساندرو دورانتي في هذا الصدد إلى أنّ ما تتميز به الأنثروبولوجيا اللسانية هو كونها " تهتمّ بالمتكلّمين كفاعلين اجتماعيين وباللغة كمورد ومنتج للتبادل الاجتماعي ، بالجاليات اللغوية ، ككيانات ، هي في الوقت نفسه حقيقية وخيالية ، وتجد حدودها تتغيّر وتفاوض عليها بشكل دائم من خلال الكثير من من عمليات الكلام "[30] ، فهي لا تختص فقط بملاحظة اللغة وإنما كذلك توصيف حال المتكلمين بها وميولاتهم الاجتماعية وممارساتهم الثقافية وعلاقتها بالاستعمال اللغوي ، ومن ثمّ تشكل دراسة متكاملة حول مختلف بالعناصر النسيقية /البنائية والسياقية للظاهرة اللغوية.

4- خاتمة:

بناء على ما سبق فإنّه يمكن القول إن الدراسة الأنثروبولوجية عرفت عبر مسارها انبثاق عديد الفروع التي انبثقت عنها وذلك من خلال محاولة كشف / رصد مختلف الأنماط المعيشية للإنسان عبر تفاعله مع مقتضياته الاجتماعية والثقافية والممارساتية ، باعتبارها تمثلات تتّسم بالكمون في الوعي المضمر كما المعلن الجمعي من جهة وكذا إفرازا تأثريا / تفاعليا يجنح نحو التعبير عمّا يشكّله من خلفيات / مرجعيات من جهة أخرى ، ومن ثمّ فقد تفرعت الأنثروبولوجيا إلى حقول مبحثية كبرى ومنها الأنثروبولوجيا اللسانية التي تمثّل حقلا اشتغاليا يختصّ بدراسة اللغة باعتبارها محصلة اجتماعية وثقافية ، وقد انبثق هذا التوجه من خلال تلك الروابط الوشائجية والتداخلات البينية التي تؤسس للعلاقة بين الأنثروبولوجيا وعلم اللغة.

فالأنثروبولوجيا لم تكن لتنزاح عن الإفادة من مختلف الطروحات اللسانية ، سواء على مستوى الطرح الرؤيوي أو المقاربة المنهجية ، بغية تثوير خطاباتها وكذا تنويع مكتسباتها الحقلية ، وذلك باعتبار أنّها علم منفتح على مختلف ضروب المعرفة الإنسانية ، ومنها اللسانيات ، والعلوم اللغوية عموما ، وذلك باعتبار أنّ اللغة ظاهرة إنسانية

بامتياز تؤسس لمناح ثقافية واجتماعية تدخل ضمن صميم الاهتمامات البحثية الأنثروبولوجية .

5. قائمة الإحالات:

أ- الكتب:

- أحمد حساني : مباحث في اللسانيات ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر ، ط3 .

- أضولفو باسكينز : البنيوية والتاريخ ، ترجمة : مصطفى المنادي ، دار الحداثة للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت ، ط1 ، 1981 .

- ألسندرو دورانتي : الأنثروبولوجيا اللسانية ، ترجمة : فرانك درويش ، المنظمة العربية للترجمة ، بيروت .

- إيكه هولتكرانس : قاموس مصطلحات الإثنولوجيا والفولكلور ، ترجمة : محمد الجوهري و حسن الشامي ، الهيئة العامة لقصور الثقافة ، القاهرة ، مصر ، ط2 ، د.ت .

- عامر مصباح : المدخل إلى علم الأنثروبولوجيا ، دار الكتاب الحديث ، القاهرة ، 2017 .

- فاروق مصطفى اسماعيل : الأنثروبولوجيا ، ج1 ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ، 1980 .

- رالف ل. بيلز و هاري هويجز : مقدمة في الأنثروبولوجيا العامة، ج2، ترجمة : محمد الجوهري ، محمد الحسيني و يوسف ميخائيل أسعد ، دار مصر للطباعة والنشر ، القاهرة ، 1977 .

- سامية علي حسنين : الأنثروبولوجيا الثقافية ، دار المعرفة الجامعية ، الاسكندرية ، مصر ، 2004-2005.

- سعد سرحت : الأنثروبولوجيا والسيمياء ، مقاربات أنثروبولوجية تأويلية في ثلاثة نصوص ثقافية / اجتماعية ، منشورات نون للطباعة والنشر والتوزيع ، بغداد ، ط1 ، 2017 .

- فوزية زنقوقي : الأنثروبولوجيا ، مضامين تاريخية ونظرية في علم الإنسان ، دار الأيام للنشر والتوزيع ، عمان ، الأردن ، 2022 .

- فيليب لابورت تونرا وجان بيار فارنييه : إثنولوجيا أنثروبولوجيا ، ترجمة : مصباح الصمد ، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع ، بيروت ، ط1 ، 2004 .
- محمد الجوهري : الأنثروبولوجيا : أسس نظرية وتطبيقات عملية ، دار المعرفة الجامعية ، الاسكندرية ، مصر ، 1996 .
- محمد الخطيب : الأنثروبولوجيا الثقافية ، منشورات دار علاء الدين ، دمشق ، سوريا ، ط2 ، 2008.
- محمد حسن غامري : مقدمة في الأنثروبولوجيا العامة : علم الإنسان ، ديوان المطبوعات الاجتماعية ، الجزائر ، 1991 .
- محمد سعيدي : الأنثروبولوجيا ، مفهومها وفروعها واتجاهاتها ، دار الخلدونية ، تلمسان ، الجزائر ، 2013.
- مها محمد فوزي معاذ : الأنثروبولوجيا اللغوية ، دار المعرفة الجامعية ، الأزريطة ، مصر ، 1430 هـ / 2009.

ب- المقالات :

- ثليثة بليردوح :اللغة بن اللسانيات والأنثروبولوجيا ، مجلّة أنثروبولوجيا الأديان ، مخبر أنثروبولوجية الأديان ومقارنتها دراسة سوويو انثروبولوجية، جامعة تلمسان ، م18 ، ع2 ، 2022 .
- عزيز كعواش : النظرية الأنثرولغوية بين علم اللسانيات والأنثروبولوجيا ، مجلة العلوم الإنسانية ، جامعة محمد خيضر ، بسكرة ، ع37/36 ، نوفمبر 2014 .
- محمد جاسم جبارة : الأنثروبولوجيا اللسانية بين دي سوسير وحواريه ، رؤية سوسيوثقافية ، مجلّة سرّ من رأى ، كلية التربية ، جامعة سامراء ، العراق ، م12 ، ع44 ، س11 ، آذار 2016 ، ص50.
- ياس خضر عباس العباسي : الأدبيات اللغوية التأسيسية في الأنثروبولوجيا الثقافية ، مجلة الأستاذ للعلوم الإنسانية والاجتماعية ، كلية التربية ، جامعة بغداد ، العراق ، م58 ، ع2 ، حزيران 2019 م / 1440 هـ .

[1]- محمد الخطيب : الأنثروبولوجيا الثقافية ، ص19.

[2]- فوزية زنقوقي : الأنثروبولوجيا ، مضامين تاريخية ونظرية في علم الإنسان ، دار الأيام للنشر والتوزيع ، عمان ، الأردن ، 2022 ، ص67.

[3]- سامية علي حسنين : الأنثروبولوجيا الثقافية ، ص188.

وينظر كذلك : فاروق مصطفى اسماعيل : الأنثروبولوجيا ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ، 1980 ، ج1 ، ص28.

[4]- رالف ل. بيلز و هاري هويجز : مقدمة في الأنثروبولوجيا العامة ، ترجمة : محمد الجوهري ، محمد الحسيني و يوسف ميخائيل أسعد ، دار مصر للطباعة والنشر ، القاهرة ، 1977 ، ج2 ، ص625.

[5]- فوزية زنقوقي : الأنثروبولوجيا ، ص68.

[6]- محمد سعيدي : الأنثروبولوجيا ، ص25.

[7]- نفسه.

[8]- محمد جاسم جبارة : الأنثروبولوجيا اللسانية بين دي سوسير وحواريه ، رؤية سوسيوثقافية ، مجلّة سرّ من رأى ، كلية التربية ، جامعة سامراء ، العراق ، م12 ، ع44 ، س11 ، آذار 2016 ، ص50.

[9]- سعد سرحت : الأنثروبولوجيا والسيمياء ، مقاربات أنثروبولوجية تأويلية في ثلاثة نصوص ثقافية / اجتماعية ، منشورات نون للطباعة والنشر والتوزيع ، بغداد ، ط1 ، 2017 ، ص11.

[10]- محمد سعيدي : الأنثروبولوجيا ، ص81.

[11]- أضولفو باسكينز : البنيوية والتاريخ ، ترجمة : مصطفى المنادي ، دار الحداثة للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت ، ط1 ، 1981 ، ص18-19.

[12]- نفسه ، ص19.

[13]- محمد سعيدي : الأنثروبولوجيا ، ص27.

[14]- إيكه هولتكرانس : قاموس مصطلحات الإثنولوجيا والفولكلور ، ترجمة : محمد الجوهري و حسن الشامي ، الهيئة العامة لقصور الثقافة ، القاهرة ، مصر ، ط2 ، د.ت ، ص299-300.

[15]- ألسندرو دورانتي : الأنثروبولوجيا اللسانية ، ترجمة : فرانك درويش ، المنظمة العربية للترجمة ، بيروت ، 2013 ، ص22.

[16]- نفسه.

[17]- مها محمد فوزي معاذ : الأنثروبولوجيا اللغوية ، دار المعرفة الجامعية ، الأزريطة ، مصر ، 1430 هـ / 2009 م ، ص105.

[18]- فيليب لابورت تونرا وجان بيار فارنييه : إثنولوجيا أنثروبولوجيا ، ترجمة : مصباح الصمد ، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع ، بيروت ، ط1 ، 2004 ، ص261.

[19]- نفسه .

[20]- نفسه .

[21]- نفسه ، ص261-262.

[22]- ثليثة بليردوح: اللغة بن اللسانيات والأنثروبولوجيا ، مجلّة أنثروبولوجيا الأديان ، مخبر أنثروبولوجية الأديان ومقارنتها دراسة سوويو انثروبولوجية، جامعة تلمسان ، م18 ، ع2 ، 2022 ، ص49.

[23]- عزيز كعواش : النظرية الأنثرولغوية بين علم اللسانيات والأنثروبولوجيا ، مجلة العلوم الإنسانية ، جامعة محمد خيضر ، بسكرة ، ع37/36 ، نوفمبر 2014 ، ص286.

[24]- محمد الجوهري : الأنثروبولوجيا : أسس نظرية وتطبيقات عملية ، دار المعرفة الجامعية ، الاسكندرية ، مصر ، 1996 ، ص44.

[25]- نفسه ، ص44-45.

[26]- عامر مصباح : المدخل إلى علم الأنثروبولوجيا ، دار الكتاب الحديث ، القاهرة ، 2017 ، ص64.

[27]- أحمد حساني : مباحث في اللسانيات ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر ، ط3 ، 1991 ، ص18.

[28]- ينظر : ياس خضر عباس العباسي : الأدبيات اللغوية التأسيسية في الأنثروبولوجيا الثقافية ، مجلة الأستاذ للعلوم الإنسانية والاجتماعية ، كلية التربية ، جامعة بغداد ، العراق ، م58 ، ع2 ، حزيران 2019 م / 1440 هـ ، ص29.

[29]- محمد حسن غامري : مقدمة في الأنثروبولوجيا العامة : علم الإنسان ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر ، 1991 ، ص24.

[30]- ألسندرو دورانتي : الأنثروبولوجيا الألسنية ، ص29-30.